وعند الفلاسفة كيفية تحدث في الهواء بسبب التموج المعلول للقرع او القلع لا نفس التموج او القرع والقلع على ما ظن لانها ليست مسموعة ولها وجود
في الخارج وبطلان الاحساس به ... ايضا ادراك جهته والتمييز بين قريبه وبعيده وليس ذلك لمجيء الهواء الخارج من تلك الجهة او لقوة القرع
القريب وضعف البعيد والا لما ادرك كونه من الجانب المخالف للاذن التي معه ولما تميز بين القوي البعيد والضعيف القريب
ويدرك ... ادراكه بوصول الهواء الحامل له الى الصماخ انه ... الرماح ... من يتكلم في طرف انبوبة طرفها الاخر في اذن واحد من ... [illegible]

خلاف الأذن السامعة وليس كذلك لان السامع قد يتفق اذنه اليمنى ويجيء الصوت من جهته فيسمعه باذنه اليسرى ويعرف انه جاء من جهته مع القطع بان الهواء المتموج لا يصل الى اليسرى الا بعد الانعطاف عن اليمنى ولو صح ما ذكر لزم ان يشتبه القوي والضعيف بالقريب والبعيد فلم تميز بين البعيد القوي والقريب الضعيف وظني في الصوتين المتساويين بالقوة والضعف في القرب والبعد المختلفين انهما مختلفان في القرب والبعد وليس كذلك ولكم تردد في مقام آخر وهو انه اذا وصل الهواء المتموج الى الصماخ فالمسموع هو الصوت القائم بالهواء الواصل فقط او بالهواء الخارج ايضا والحق هو الاخير بدليل ادراك جهة الصوت وحاله من القرب والبعد فانه لو لم يقع الاحساس به الا من حيث انه في الهواء الواصل الى الصماخ دون الخارج الذي هو حيث حدوث الصوت او وسطه لم يكن عند الحس فرق بين هذا وبين ما لم يوجد خارج الصماخ اصلا فلم يعرف جهته ولا قربه او بعده كما ان اللمس لما لم يدرك الملموس الا من حيث انه في اول المسافة لم تميز وروده من اليمين او اليسار ومن القريب او البعيد فظهر ان في معرفة جهة الصوت وحاله من القرب والبعد دلالة على المطلوب من جهة انها تدل على ان القائم بالهواء الخارج من الصماخ ايضا مسموع وذلك يدل على انه هناك موجود وهذا ما قال الامام رحمه الله ان التمييز بين الجهات والقريب والبعيد من الاصوات لما كان حاصلا علمنا انا ندرك الاصوات الخارجية حيث هي ولا يمكننا ان ندركها حيث هي الا وهي موجودة خارج الصماخ وبما اورد من الاشكال وهو ان المدرك بالسمع لما لم يكن الا الصوت دون الجهة لم يكن كون الصوت حاصلا في تلك الجهة مدركا له بل يدركه الصوت الذي في تلك الجهة لا من حيث هو في تلك الجهة بل من حيث انه صوت فقط ومعنا الاختلاف باختلاف الجهات فكيف يوجب ادراك الجهة ليس بشيء لانهم لا يجعلون كون الصوت في تلك الجهة مدركا بالسمع الا بمعنى انا نعرف بسماع الصوت في تلك الجهة انه هناك كما نعرف بذوق الحلاوة او شم الرائحة من هذا الجسم انها منه وان لم يكن الجسم من المذوقات والمشمومات واما التسبب في ذلك فحاصل ما ذكروا فيه انا بعدما ادركنا الصوت عند الصماخ تشبعه بما تقدم فيها ادراكنا من الذي يصل الينا الى ما قبله لما قبله من جهته ومبدء وروده فان كان يقع منه شيء خفيا بان ادركناه الى حيث ينقطع ونعني وح ندرك الوارد وجهته وما بقي منه موجودا وجهته وبعد مورده وقربه وما بقي فرقة امواجا لو ضعفها ولذلك ندرك البعيد ضعيفا لانه يضعف تموجه حتى لو لم يكن في المسافة انه ينتهي الى المبدأ لم نعلم قدر البعد الا بقدر ما بقي ويدل على كون ادراكه بوصول الهواء راي الفلاسفة انه اذا وجد سبب الصوت في موضع فكيف هواء ذلك الموضع بذلك الصوت ثم المجاور فالمجاور في جميع الجهات الى حد ما بحسب شدة الصوت وضعفه ولا يسمع الا المسامع التي تقع في تلك المسافة ويصل اليها ذلك الهواء وتمسكوا بوجوه الاول ان الصوت يميل مع هبوب الريح ولا يسمعه من كان البيوت في جهته لعدم وصول الهواء الى صماخه فلو لم يكن الهواء حاملا له ولم يتوقف السماع على وصول ذلك الهواء لما كان كذلك الثاني ان من وضع طرف انبوبة في فمه وطرفها الاخر في صماخ انسان وتكلم فيها بصوت عال يسمعه ذلك الانسان دون غيره من الحاضرين وما ذلك الا لمنع الانبوبة وصول الهواء الحامل للصوت الى غيره الثالث انا نرى الصوت كضرب الفاس على الخشبة مثلا وتأخر سماع الصوت عنه زمانا يتفاوت بحسب تفاوت المسافة قربا وبعدا

بسماعه وانه يتاخر بحسب الزيادة ... كضرب الفاس بعيد ... اما دلالة لا يستبعد افادتها اليقين الحدسي ... على الغير الا انه
لو استبعد قيام امثال تلك الكيفية بجميع اجزاء الهواء ... بعيدا
ولذا رجع ... الجسم الاملس ... الصدا ... الواصل ... الهواء الراجع ... [illegible]

---

المبحث الثالث قد يعرض للصوت كيفية بها يتميز عما يماثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع وسواء ف ... اي صامت ومصوت مقصور اي حركات وممدود اي
المدات ... الحاصل من امالة مخرج الحرف الى مخرج احدى المدات فالى الواو ضمة والى الالف فتحة والى الياء كسرة وامتناع الابتداء
بالمصوت لذاته لا لسكون للقطع بامكان الابتداء بالساكن وان لم يجر استعماله في بعض اللغات كالوقف على المتحرك واجتماع الساكنين

فلولا ان السماع يتوقف على وصول الهواء لما كان كذلك واجيب عن الكل بان غايتها الدوران وهو لا يفيد القطع بالسببية فيجوز ان يكون ميل الصوت مع الرياح واختصاص صاحب الانبوبة بالسماع وتاخر السماع عن ضرب الفاس بسبب آخر فلا يدل على توقف السماع على وصول هواء حامل للصوت والحق ان هذه امارات ربما تفيد اليقين الحدسي للناظر وان لم يقم حجة على المناظر واستدل على بطلان توقف السماع على وصول الهواء بوجوه الاول انه لو كان كذلك لما ادركنا جهة الصوت ولا حاله من القرب والبعد لان الواصل لا يكون الا في الصماخ والجواب ما سبق من ان المدرك الموقوف ادراكه على وصول الهواء ليس هو القائم بالهواء الواصل فقط كما في اللمس بل البعيد ايضا كما في الابصار الثاني انا ندرك ان صوت المؤذن عند هبوب الرياح يميل عن جهتنا الى خلافها والجواب ان ذلك انما يكون عند امكان الوصول في الجملة وان لم يكن على وجهه ولذا لا يخلو عن تشويش السماع الثالث انا نسمع صوت من يحول بيننا وبينه جدار صلب مع القطع بامتناع نفوذ الهواء في المنافذ مع ان نزول عنه ذلك الشكل الذي هو اضعف واسرع زوالا من التموج على الماء وقد صار مثلا في عدم البقاء والجواب بانه اذا لم يكن للحائل منافذ اصلا ولا يكون هناك طريق آخر للهواء فلا نسلم السماع الا انه كلما كانت المنافذ اقل كان السماع اضعف واما بقاء الشكل فان اريد به حقيقة الشكل الذي يعرض للهواء فليس سببا لحدوث الكيفية المخصوصة فلا حاجة لنا الى بقائه لانه من المعدات وان اريد به تلك الكيفية المتشبثة عنه المسماة بالصوت والحروف فلا استحالة بل لا استبعاد في بقائه مع النفوذ في المنافذ والحق ان قيام تلك الكيفية المخصوصة الغير القارة بكل جزء من اجزاء الهواء بدليل ان كل من في تلك المسافة يسمعها باجزاء الهواء مع فرط لطافتها على تلك الهيئة والكيفية مع هبوب الرياح ومع النفوذ في منافذ الاجسام الصلبة جلا او ابعد منه حدث الصدى وهو ان الهواء اذا تموج وقاومه جسم املس كجبل او جدار بحث ذلك المتموج الى خلف على هيئته كالكرة المرمية الى الحائط المقاوم لما حدث من ذلك صوت هو الصدى وترددوا في ان حدوثه من تموج الهواء الاول الراجع على هيئته او من تموج هواء آخر بيننا وبين المقاوم متكيف بكيفية الهواء الراجع وهذا هو الاشبه فكان قبعا الهواء على كيفيته التي لا استقرار لها مع مصادمة الجسم الصلب ثم رجوعه على هيئته واحداثه كيفيته فيما يجاوره وزواله بمجرد الوصول الى الصماخ من المستبعدات التي تكاد تلحق بالمحالات المبحث الثالث قد يعرض للصوت كيفية بها يتميز عن صوت آخر مماثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع والحرف هي تلك الكيفية العارضة في عبارة ابن سينا وذلك الصوت المعروض في عبارة جمع من المحققين ومجموع العارض والمعروض في عبارة البعض وكانه اشبه بالحق وقيد المماثلة بالحدة والثقل اي الزيرية والبمية احترازا عنهما فان كلا منهما يتميز به صوت عن آخر تميزا في المسموع لكن الصوتين يكونان مختلفين بالحدة والثقل ضرورة وقيد التميز بالمسموع احترازا عن مثل الطول والقصر والطيب وغيره فان التميز بها لا يكون تميزا في المسموع لانها ليست مسموعة الا ان في كونها من الكيفيات نظرا فالاولى انه احتراز عن مثل الغنة والبحوحة ... لا بقولنا تميزا في المسموع على ان يكون ما به التميز مسموعا وفي ان الحدة والثقل مسموعات بخلاف الغنة والبحوحة والحق ان معنى التميز في المسموع ليس ان يكون ما به التميز مسموعا بل ان يحصل به التميز في نفس المسموع بان يختلف باختلافه ويتحد باتحاده كالحرف بخلاف الغنة والبحوحة وغيرهما فانها قد تختلف مع اتحاد المسموع وبالعكس وما وقع في الطوالع من ان الحروف كيفيات

البحوحة

من الصامت والمصوت المقصور في الاله وتقع ايضا الى آني كالطاء والى زماني كالفاء والى متماثل كالياءين الساكنين ومختلف بالذات كالباء والتاء او بالعرض
كباءين متحرك وساكن او مضموم ومفتوح والصامت مع المصوت المقصور يسمى مقطعا مقصورا مثل لا ومع الممدود مقطعا ممدودا مثل لا
وقد يقال المقطع مقصور مع ساكن ... مثل ... ولو صامتان بينهما مصوت مقصور بخلاف لا فانه صامت ومصوت ممدود فقط ليس بينهما